السيدة حكيمة بنت الإمام محمد الجواد (عليه السلام)

(ت 274 هـ)

اسمها ونسبها :

السيدة حكيمة بنت الإمام محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

سيرتها :

كانت من العلويات الطاهرات الصالحات العابدات لها أخبار في تزويج الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بنرجس أُمّ المهدي ، وفي ولادته (عليه السلام) ، وروت عن أبيها الإمام الجواد (عليه السلام) الأحاديث .

قال الشيخ محمّد باقر المجلسي : ثمّ اعلم أنّ في القبّة الشريفة قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد (عليهما السلام) .... ظهور فضلها وجلالتها وإنّها كانت مخصوصة بالأئمّة (عليهم السلام) ، ومودعة أسرارهم ، وكانت أُمّ القائم عندها ، وكانت حاضرة عند ولادته (عليه السلام) ، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمّد العسكري (عليه السلام) ، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته ، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان ممّا يناسب فضلها وشأنها .

حضورها عند ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) :

قالت حكيمة (عليها السلام) : بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال : (يا عمّة اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا ، فإنّها ليلة النصف من شعبان ، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة ، وهو حجّته في أرضه) ، قالت : فقلت له : ومن أُمّه ؟ قال لي : (نرجس) ، قلت له : جعلني الله فداك ما بها أثر ، فقال (عليه السلام) : (هو ما أقول لك) .

قالت : فجئت ، فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي : يا سيّدتي وسيّدة أهلي كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي ، قالت حكيمة : فأنكرت قولي ، وقالت : ما هذا يا عمّة ؟ فقلت لها : يا بنية إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة ، قالت : فخجلت واستحيت ، فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت

مضجعي فرقدت ، فلمّا أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي ونرجس نائمة ليس بها حادث .

ثمّ قالت : وخرجت أتفقّد الفجر ، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان ونرجس نائمة ، فدخلني الشكوك ، فصاح بي أبو محمّد (عليه السلام) : (لا تعجلي يا عمّة ، فهاك الأمر قد قرب) ، قالت : فجلست وقرأت ألم السجدة ويس ، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ، ثمّ قلت لها : أتحسين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك .

قالت : فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي ، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به (عليه السلام) ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده ، فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظّف ، فصاح بي أبو محمّد (عليه السلام) : (هلمّي إليّ ابني يا عمّة) ، فجئت به إليه ، فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ، ووضع قدميه على صدره ، ثمّ أدلى لسانه في فيه ، وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثمّ قال : (تكلّم يا بني) .

فقال : (أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله) ، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمّة (عليهم السلام) إلى أن وقف على أبيه ، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمّد (عليه السلام) : (يا عمّة ، اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وائتني به) ، فذهبت به فسلّم عليها ، ورددته فوضعته في المجلس ، ثمّ قال : (يا عمّة ، إذا كان يوم السابع فأتينا) ، قالت حكيمة : فلمّا أصبحت جئت لأسلّم على أبي محمّد (عليه السلام) ، وكشفت الستر لأتفقّد سيّدي (عليه السلام) فلم أره ، فقلت : جعلت فداك ما فعل سيّدي ؟ فقال : (يا عمّة ، استودعناه الذي استودعته أُمّ موسى موسى (عليه السلام)) .

قالت حكيمة : فلمّا كان في اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست ، فقال : (هلمّي إليّ ابني) ، فجئت بسيّدي (عليه السلام) وفي الخرقة ، ففعل به كفعلته الأُولى ، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً ، ثمّ قال : (تكلّم يا بني) ، فقال : (أشهد أن لا إله إلاّ الله) ، وثنى بالصلاة على محمّد ، وعلى أمير المؤمنين ، وعلى الأئمّة الطاهرين (عليهم السلام) ، حتّى وقف على أبيه (عليه السلام) ، ثمّ تلا هذه الآية : (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) .

وقالت حكيمة : رأيته ساجداً لوجهه ، جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبابته نحو السماء وهو يقول : (أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ جدّي رسول الله ، وأنّ أبي أمير المؤمنين) ، ثمّ عدّ إماماً إماماً حتّى بلغ إلى نفسه ، ثمّ قال : (اللهم أنجز عدّتي وأتمم أمري) .

وفاتها :

توفّيت السيّدة حكيمة (عليها السلام) عام 274 هـ ، ودفنت بجوار مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بمدينة سامراء .